ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "قرآن كريم"

دعاء الأسبوع

اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد، وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله.
رواه الترميذي عن أبي أمامة رضي الله عنه.

العدد: 803 الخميس 10 شعبان 1418 ه - الموافق 11 دجنبر 1997 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني :160 / 1994

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطابا ساميا إلى القمة الإسلامية الثامنة بطهران

عملنا في نطاق لجنة القدس التي أتشرف برئاستها على اتخاذ عدة قرارات أكدت الموقف الثابت تجاه قضية القدس الشريف

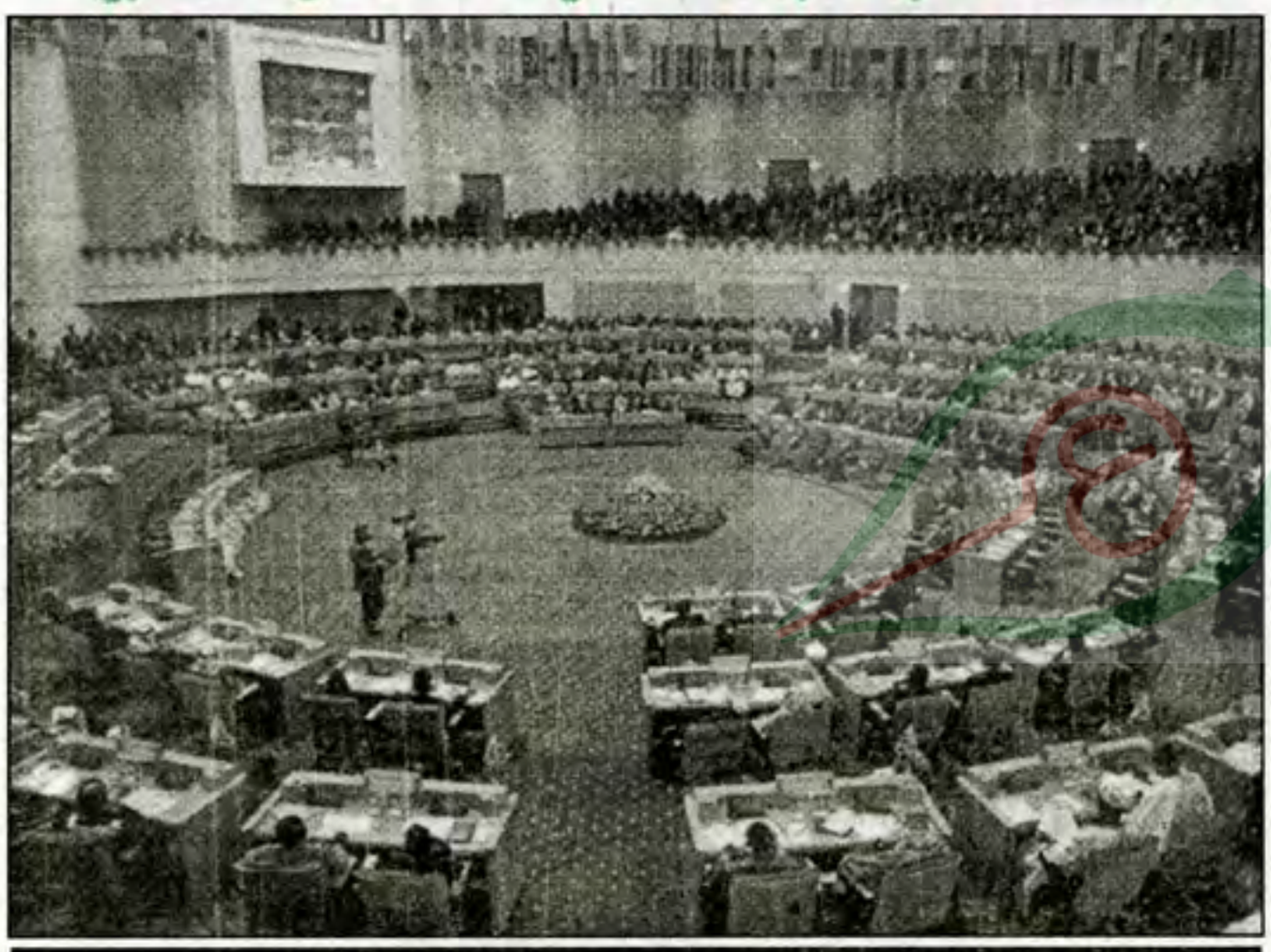

الجلسة الافتتاحية للقمة الإسلامية الثامنة بطهران

في الجلسة الافتتاحية للقمة الإسلامية الثامنة بطهران صباح الثلاثاء الماضي تلا السيد عبد اللطيف الفيلالي الوزير الأول وزير الشؤون الخارجية نص الخطاب الذي وجهه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي إلى هذه القمة.

وفي مايلي نص الخطاب :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله
اصحاب الجلالة
اصحاب الفخامة
أصحاب السمو
اصحاب المعالي والسعادة
ايها السادة والسيدات
بفيض من مشاعر المحبة والاخاء يسعدني ان اخاطب قادة الشعوب الاسلامية الشقيقة بما يجيش به خاطري من مشاعر الاخوة والتقدير لهذا الجمع المبارك الملتئم في القمة الاسلامية الثامنة.

وبهذه المناسبة يطيب لي أن أتوجه الى قائد الجمهورية الاسلامية المعظم ولفخامة رئيسها السيد محمد خاتمي وللحكومة والشعب الايرانيين بتحية الاكبار والاعتبار للجهود التي بذلوها جميعا كي ينعقد هذا المؤتمر في احسن الظروف وتتوافر له اسباب النجاح والتوفيق.

وكم كانت رغبتنا وعزمنا موفورين بمشيئة الله لحضور هذه القمة الاسلامية الثامنة لتبادل الرأي وتجديد العهد مع اشقائنا رؤساء وقادة الدول الاسلامية وكذلك للتعبير للقيادة الايرانية عن مشاعرنا الاخوية تجاه الشعب الايراني الذي هو من اعرق الشعوب حضارة وازدهارا تاريخا وتعلقا بالاسلام ومن اقدرها على تحقيق النهضة المرجوة والمعززة للصف الاسلامي الا ان موانع ظرفية حالت دون تحقيق تلك الرغبة وامضاء ذلك العزم.

البقية ص :3

كلمة العدد

من القمة الإسلامية في المغرب سنة 1994 إلى قمة إيران سنة 1997

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

في طهران بإيران انعقدت يوم الثلاثاء الماضي القمة الإسلامية الثامنة بحضور رؤساء ووفود 55 دولة، ومن ضمنها البوسنة وتركيا والجامعة العربية ومنظمة الأمم المتحدة، والمعلوم أن انعقاد أول قمة إسلامية كان على أرض المملكة المغربية سنة 1969.

هذا وقد آلت لإيران زعامة منظمة المؤتمر الإسلامي التي يوجد مقرها في المملكة العربية السعودية، وحضرت إلى جانب الدول العربية وفود إسلامية من جنوب شرق آسيا والباكستان.

ومما يجدر ذكره في هذه المناسبة أنه كان من أهم الدوافع الرئيسية لانعقاد أول قمة إسلامية بعاصمة المملكة المغربية إحراق اسرائيل للمسجد الأقصى عام 1969 على اثر الجريمة الصهيونية التي اثارت موجة سخط عارمة في العالم الإسلامي، وقد ألقى السيد عبداللطيف الفيلالي رئيس الحكومة المغربية ووزير الخارجية كلمة جلالة الملك الحسن الثاني في المؤتمر كان لها وقع كبير بين زعماء ورؤساء الدول الإسلامية، لما اشتملت عليه من توجيهات واقتراحات قيمة. وبين القمة الإسلامية في المغرب سنة 1994 والقمة الإسلامية الحالية في إيران نتذكر الخطاب الكريم الذي القاه جلالة الملك الحسن الثاني في مؤتمر القمة الإسلامي السابع بصفته رئيس المؤتمر. ويعتبر وثيقة رسمية لدى منظمة المؤتمر الإسلامي.

وقد رسمت توجيهات جلالته الطريق أمام تطلعات الدول الإسلامية، وهي توجيهات وتطلعات تضمنها خطابه الكريم تلخص جوهر الإسلام ودعوته إلى التعايش السلمي بين جميع دول العالم وشعوبه.

قال جلالته:

إن دعوة الإسلام دعوة إلى التعايش السلمي بين الأمم، وإلى التفاهم العالمي، وإلى تكريم الإنسان الذي لايفرق ديننا الحنيف بين أفراده، ولايقيم بينهم لاحواجز العنصر ولا فوارق الدين، ولايرسم بينهم فواصل الحدود، فالناس كما جاء في الحديث الشريف (من آدم وحواء، لافضل لعربي على عجمي، ولاأبيض على أسود إلا بالتقوى)، (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، ولايكره أحدا على اعتناقه، وقال الله سبحانه وتعالى (وقل الحق من ربكم، فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر)، وقال الله تعالى (لإكراه في الدين).

وفوق ذلك فإن الإسلام يأمر المسلمين أن يومنوا بكتب الله المنزلة، ولايفرقوا بين أنبيائه ورسله، وأن ينشروا بين الأنام رسالة السلام والوئام، لتنتشر السكينة ويسود الاطمئنان والاستقرار الربوع والامصار، ويامن العالم كله شرور المهالك والأخطار، ومن أجل ذلك كان أول نداء عالمي للتعايش بين الديانات السماوية الموحدة هو ذلك النداء الذي جاء في القرآن

البقية ص :3

في هذا العدد 2
أخبار العالم الإسلامي 4
ندوة: كنوز التراث العلمي 8
تأملات وخواطر

الابتعاد عن الدين يؤدي للامراض النفسية

اكدت رسالة دكتوراه لطبيب نفسي سعودي قدمها لجامعة شيفيلد البريطانية ان الابتعاد عن الدين هو احد اهم الاسباب التي ساعدت وتساعد على انتشار مرض انفصام الشخصية و الهلوسة السمعية.

وقال الباحث الدكتور- هادي وهاس - ان البعد عن الدين يلعب دورا رئيسيا في الامراض النفسية، خاصة، تلك التي لم تصل بعد الى درجة المرض العقلي.

وأعرب عن استغرابه للاعتقاد السائد في البيئة العربية من ان مرض الهلوسة السمعية او انفصام الشخصية هو مرض بيولوجي جسماني وبالتالي فان علاجه يتم بتناول الدواء وحده. لافتا النظر الى انه اثبت في اطروحته البحثية ان ظاهرة الهلوسة السمعية تتعلق عند كل مريض بالثقافة والحضارة التي ينتمي اليها.

وقد استفاد الباحث في مجال دراسته من عمله محاضرا بقسم الطب النفسي في مستشفى الملك فهد الجامعي التابع لجامعة الملك فيصل في مدينة الخبر السعودية.

مأكولات صهيونية تسبب السرطان للفلسطينيين

بدأت إسرائيل في ترويج منتجات غذائية تحتوي على مواد تسبب السرطان وهرمونات تؤثر على القدرة الجنسية للرجال. وتقوم السلطات الإسرائيلية بتوزيع هذه الأغذية داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

قال عبد الحميد القدسي - نائب وزير التموين الفلسطيني : إنه تم - حتى الآن - اكتشاف 52 منتجا غذائيا في رام الله، وجد من بينها 30 منتجا خاصا بالأطفال.

وأضاف أن بعض هذه المنتجات كتب عليه «صنع في اسبانيا» رغم انه منتج داخل اسرائيل.

وذكر أنه تم ارسال عينة من أحد هذه الأغذية الى مصر لتحليلها، وتبين أنها تحتوي على هرمون «بروجستون» الذي يثير الرغبة الجنسية في المدى القصير، ويسبب عجزا جنسيا في المدى البعيد.

وأكد أن إسرائيل تهدف بهذا العمل غير الإنساني إلى تسميم الفلسطينيين والحد من زيادة اعدادهم، وذلك في إطار خطة تسعى إلى إحداث نوع من التفوق «الديموغرافي» لصالح الاسرائيليين.

رسوم متحركة عربية على الأقمار الصناعية

ناقشت الدورة 30 لمجلس وزراء الإعلام العرب التي عقدت حديثا بالقاهرة مشروع انتاج رسوم متحركة للاطفال مستمدة من التاريخ والبيئة العربية، كما درست الدورة مشروع مسلسل الحضارة العربية، والتعاون التنسيقي العربي في مجال استخدام القنوات الفضائية، كما بحثت الدورة وثيقة الاستراتيجية العربية الشاملة لمواجهة ظاهرة المخدرات في العالم العربي.

وكان وزير الاعلام المصري قد طالب وزراء الاعلام العرب بالاستفادة من القمر الصناعي المصري «نايل سات» الذي تطلقه مصر نهاية العام الحالي. وأشار الى ان الاستفادة من هذا القمر لن تكون على حساب اقمار المؤسسة الفضائية العربية للاتصالات.

الكنيسة تتهم السياسيين بتجاهل الفقراء

اتهم كبار رجالات الكنيسة الانجليكانية الاحزاب والسياسيين في بريطانيا باتباع سياسات تؤدي الى الفرقة والانقسام في المجتمع بهدف التقرب من الطبقات الوسطى على حساب الفئات التي تعيش على هامش المجتمع.

وجاءت هذه الاتهامات اثناء انعقاد مؤتمر نظمته «مجموعة الـ30 في المئة» وهي مجموعة يترأسها رجال دين تطالب بالاهتمام بالفقراء ورعايتهم في المجتمع البريطاني وتقدر نسبتهم على انها تصل الى ثلث مجموع السكان اي حوالي 30 في المئة.

وتعهد رجال الدين بطرح برنامج خاص بهم لمعالجة الفقر في المجتمع.

يشار الى ان المؤتمر المذكور لم يلق اهتماما كبيرا من وسائل الاعلام الرئيسية او قادة الاحزاب السياسية الكبرى مما اثار من جديد الاتهامات بأن هؤلاء ببساطة لا يعبأون بالفقراء من أبناء المجتمع.

وصرح رئيس شماسي ساذك وهو القس دوغلاس بارتس - سميث بان على النواب ان يوضحوا خططهم لتحسين أوضاع «الـ30 في المئة المنسيين» وحياتهم، والذين هم من العاطلين عن العمل او غير فاعلين اقتصاديا.

واضاف «يتحدث جميع السياسيين عن كونهم صارمين إزاء الجريمة ولكنهم ينسون ثلث الشعب الذين هم السبب المؤدي الى وجود الجريمة في المقام الأول». واردف يقول «لقد قال زعماء الاحزاب الثلاثة جميعا مؤخرا انهم ملتزمون بالمسيحية. ونحن كمسيحيين نتحداهم ان يحولوا ايمانهم هذا الى ممارسة عملية».

المسجد الأقصى مكان مقدس لجميع المسلمين

قال الشيخ هاشم عبد الرحمن الناطق بلسان الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام 1948م، إنه لا يوجد أي شيء مقدس لليهود في مدينة القدس، وأن ادعاءات اليهود بأن حائط مقدس لدى اليهود، مجرد ادعاءات كذبتها الوقائع، واللجان، وقرارات الأمم المتحدة، وحتى رجال الآثار اليهود.

وشدد الشيخ عبد الرحمن على انه لم يثبت أن لليهود اية صلة بالمسجد الأقصى، بل إنه ملك خاص لجميع المسلمين في العالم، بما في ذلك محيطه والأنفاق الواقعة تحته، والأسوار المحيطة به على طوله وعرضه، وقال إن القدس لا تنتمي للفلسطينيين وحدهم، بل تعود لكل مسلم.

شيخ الأزهر يشارك في ندوة دولية حول العسل

نظم «المركز القومي للبحوث» في القاهرة ندوة دولية حول فوائد العسل دعي للمشاركة فيها امام الأزهر الشيخ محمد سيد طنطاوي والبابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الى جانب زهاء الف باحث من نحو عشرين دولة.

وقال احمد جعفر حجازي مقرر الندوة لوكالة فرانس برس ان «فكرة الندوة، وهي الأولى في الشرق الاوسط، انطلقت من الاهمية الطبية وكذلك الدينية للعسل ومنتجات النحل».

وقال حجازي وهو عالم في احياء الجزيئات ان الندوة تطرقت الى الجوانب العلمية والطبية والتاريخية والدينية للعسل من خلال 50 بحثا تناولت بعضها «الاعجاز في القرآن الكريم والانجيل والحديث النبوي الشريف» . وقال ان حضور إمام الأزهر والبابا شنودة كان بهدف مناقشة «الاهمية الدينية للعسل الذي افرد له القرآن الكريم سورة النحل واعدا المؤمنين بانهار من عسل مصفى، وورد ذكره في 22 حديثا نبويا وفي الانجيل اربعين مرة».

آثار إسلامية أمام سواحل بريطانيا

أعلن في بريطانيا عن اكتشاف كنز من التحف الاسلامية الأثرية التي يرجع تاريخها إلى عدة قرون في بقاع البحر امام الساحل البريطاني واعرب مسؤولون بوزارة الثقافة البريطانية لوكالة (ق ن ا) التي أوردت النبأ عن اعتقادهم بأن الكنز قد تناثر في قاع البحر عند غرق سفينة خلال القرن السابع عشر، مشيرين إلى ان القطع الأثرية الذهبية يرجع بعضها إلى عام 1510م ومن بينها عملات وسبائك ذهبية وحلى ومجوهرات. وقال المسؤولون ان السفينة التي غرقت لم يبق شيء منها ولعلها كانت تعمل في التجارة بين بريطانيا وافريقيا.

طرف من التراث

البطل

لايكون البطل بطلا إلا في عالم بطل.
«هورتون»

- تقود الشجاعة إلى النجوم، والخوف إلى الموت.
«سينكا»

- ليست الشجاعة أن تقول كل ماتعتقد ، بل الشجاعة أن تعتقد كل ماتقوله.
«أرسطو»

- لامستحيل أمام الشجاعة «ديفيز دي جاك»
- في الأخطار العظيمة ترى الشجاعة العظيمة. «رونييه»

في الإيمان والمؤمنين

- (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) البقرة: 25.
- «لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه» حديث شريف، رواه أحمد.
- الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان وهو على أربع دعائم: الصبر واليقين والعدل والجهاد.
«علي كرم الله وجهه»
- الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك. على الكذب حيث ينفعك.
«ابن عمر رضي الله عنهما»
- الإيمان تيار كالتيار الكهربائي إذا نحن أحسنا تنبيهه وتوجيهه جاءنا بالمعجزات.
«حكيم»
- إني أحمل نورا عجائبيا في قلبي فالإيمان ينير كل سبيل أسلكه.
«هيلين كيلر»

درجات العلم

قال الحجاج لخزيم الناعم ماالنعمة؟ قال: الأمن، فإني رأيت الخائف لايتمتع بعيش، قال له زدني، قال: فالصحة، فإني رأيت المريض لاينتفع بعيش، قال له زدني، قال: الغنى فإني رأيت الفقير لاينتفع بعيش، قال له زدني، قال: فالشباب، فإني رأيت الشيخ لاينتفع بعيش، فقال له زدني، قال لاأجد مزيدا بعد هذا.

المروءة

قال الإمام الشافعي: لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص من مروءتي ماشربته، وقال: المروءة عفة الجوارح عما لايعنيها، وأصحاب المروءات في جهد، ولايعرف الرياء إلا مخلص.

قالوا عن الأيام

الأيام صحائف أجالكم فخلدوها بأحسن أعمالكم
«الإمام علي كرم الله وجهه»

رب يوم بكيت منه فلما
صرت في غيره بكيت عليه
تريشنا الأيام ثم تهيضنا
ألا نعم ذا البادي ويئس المعقب
«الشريف الرضي»

لعمرك ما الأيام معارة
فما اسطعت من معروفها فتزود
« طرفة بن العبد »

أمثال انكليزية

لاتؤجل عمل اليوم إلى غد - نقطة بعد نقطة فيمتلئ الإبريق - العادة طبيعة ثانية - القناعة خير من الغنى - لايصرخ الكلب إذا رميته بعظمة - عند الشدائد يعرف الإخوان - الرجل الجوعان رجل غضبان - رأس الكسلان معمل للشيطان.

شيمة الأنس

قال المعري:
إذا فزعنا فإن الأمن غايتنا
وإن امنا فما نخلو من الفزع
وشيمة الأنس ممزوج بها ملل
فما تدوم على صبر ولاجزع

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطابا ساميا إلى القمة الإسلامية الثامنة بطهران

(تتمة)

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو
حضرات السادة

لقد انصرمت ثلاث سنوات على عقد القمة السابعة بمدينة الدار البيضاء تلك القمة التي تشرف المغرب باحتضانها واتخذت فيها جملة من القرارات الحازمة في سبيل اعداد الامة الاسلامية للاسهام مع الاسرة الدولية في ارساء نظام عالمي جديد مبني على المساواة بين الشعوب والدول والتقيد بالشرعية الدولية.

وقد تميزت هذه السنوات الثلاث بمتغيرات عالمية عميقة وتقلبات مفاجئة املت علينا ضرورة مواجهتها باكثر ما يمكن من الترشيد لحفظ التوازن والانفتاح على التطور والتعامل مع التكتلات الاقتصادية وتيارات العولمة الزاحفة باطراد حتى نضمن لشعوبنا اكثر ما يمكن من حظوظ النجاح ورفع التحديات. ولابد من التنويه في هذا السياق بما اقترحته الدورة الاستثنائية لمؤتمر القمة باسلام اباد في بحر هذه السنة من محور اساسي لعملها هو اعداد العالم الاسلامي لولوج القرن الواحد والعشرين بكل استعداد لاستيعاب مظاهر التطور التكنولوجي والتقدم الحضاري في جميع المجالات.

وعلى الرغم من كوننا لسنا في مقام المستعرض او المقرر لما بذلته المنظمة خلال هذه السنوات الثلاث المنصرمة من جهود وما قامت به القمة السابعة من اعمال فاننا نرى من المناسب ان نشير الى قضايا معينة اخذت من اهتمامنا وطاقاتنا ما تستحقه من جهد ومثابرة.

لقد ظلت قضية القدس الشريف وقضية فلسطين في مقدمة اهتمام المؤتمر الاسلامي التي دابت كذي قبل على دعم مطالبة الشعب الفلسطيني بحقوقه الكاملة في اقامة دولته المستقلة على ارض وطنه وبعاصمتها القدس الشريف ودعمه في نضاله من اجل ممارسة كامل حقوقه السياسية والوطنية الثابتة في ظل سلام عادل وشامل قائم على الشرعية الدولية وعلى ما ابرم في مدريد واوسلو و واشنطن من عهود واوفاق.

وهكذا ساندت منظمة المؤتمر الاسلامي عملية السلام في الشرق الاوسط من منطلق تلك الاوفاق والعهود المبرمة في اللقاءات المنوه بها. الا ان هذه العملية لم تلبث ان توقفت في جميع مساراتها نتيجة تعنت الحكومة الاسرائيلية الحالية وتملصها وتخليها المطلق عن الالتزامات التي تعهدت بها ومضت في الاتجاه المعاكس للسلام باقامة المزيد من المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة ولاسيما في مدينة القدس الشريف التي عملت باستمرار على تهويدها وسلخها عن هويتها. بل تمادت في نفس الاتجاه بحفر نفق تحت الحرم الشريف نجمت عنه مضاعفات مؤلمة الامر الذي حذا بنا بصفتنا رئيسا للقمة السابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وللجنة القدس الى مكاتبة الامين العام لمنظمة الامم المتحدة مستنكرين هذا العمل الاستفزازي داعين اياه الى اعتماد خطابنا وثيقة رسمية للدورة الحادية والخمسين للجمعية العامة للامم المتحدة ولمجلس الأمن وتعميمه على هذا الأساس حتى يتحمل المجتمع الدولي مسؤوليته في احقاق الحق والوقوف ضد اي إجراء يمس الحقوق العربية والاسلامية المشروعة. كما واصلنا اتصالاتنا في هذا الشان مع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن ومع حاضرة الفاتيكان.

لقد كان على المنظمة والحال هذه ان تتخذ الموقف الحاسم والملائم لمواجهة ذلك التعنت فعملنا في نطاق لجنة القدس التي اتشرف برئاستها على اتخاذ عدة قرارات اكدت الموقف الثابت تجاه قضية القدس الشريف وحثت الدول الاسلامية التي كانت قد شرعت وفي اطار تفعيل عملية السلام في اقامة علاقة مع اسرائيل على اعادة نظرها في تلك العلاقة الى ان تنفذ الاتفاقيات والالتزامات التي توصلت اليها الاطراف المعنية بعملية السلام.

ودعما لصمود سكان القدس وتمكينهم من مواجهة ما تخطط له اسرائيل من تهويد كامل للمدينة المقدسة وتوفيرا للدعم المادي للحفاظ على المسجد الاقصى المبارك والاماكن المقدسة الاخرى فقد تم بمبادرة منا ومباركة من جميع الدول الأعضاء تاسيس وكالة «بيت المال للقدس الشريف» كما تم اقرار نظامه الاساسي وعين له المدير المساعد ووضعنا رهن اشارته مقرا للعمل مجهزا بكل ما يعينه على الشروع في انجاز مهمته والنهوض بمسؤوليته.

وكانت فترة رئاستنا للقمة السابعة ، ايضا ، فترة انشغال بقضية البوسنة والهرسك وهي قضية القت على كاهل منظمة المؤتمر الاسلامي مسؤولية خاصة واقتضت جهودا متوالية بذلتها المنظمة عبر المؤتمرات والاجتماعات المتوالية.

ولاشك في ان الدور الذي نهض به فريق الدعم الاسلامي لحشد المساعدات الخيرة من اجل دعم البوسنة من لدن الدول الاسلامية الاعضاء كانت له نتائجه المرجوة في مجالات الاعمار والانعاش الاقتصادي واعادة التاهيل الاجتماعي لهذا البلد الاسلامي الفتي.

ولابد من الاشارة من باب التنويه بالدور الذي قامت به منظمة المؤتمر الاسلامي في المساعدة على التوصل الى اتفاقية السلام النهائية بين الجبهة الوطنية لتحرير مورو من جهة وبين حكومة جمهورية الفيليبين من جهة ثانية بعد انشغال من لدن منظمة المؤتمر الاسلامي بهذه القضية على مدى العشرين سنة الماضية. ويعد هذا الاتفاق المنوه به ، مثلا ، ايجابيا لمساعي منظمة المؤتمر الاسلامي في مجال الدفاع عن حقوق الجماعات والاقليات المسلمة في الدول غير الاعضاء في اطار احترام سيادة تلك الدول والالتزام بمبادئ القانون الدولي. ونحن نعلم انه ما تزال هناك اقليات مسلمة اخرى تتطلب نفس الجهود وتستحثنا على بذل نفس المساعي لحماية هويتها الدينية والثقافية ودعم ممارسة حقوقها الاجتماعية والانسانية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو
حضرات السادة

لاشك في ان قيام منظمة المؤتمر الاسلامي منذ أكثر من ربع قرن كان استجابة حكيمة ومباركة لمتطلبات رفع التحديات التي واجهت عالمنا الاسلامي ، علما منا جميعا بان رفع تلك التحديات واحلال الامة الاسلامية مكانها اللائق بها لن يتم بغير اقرار مبادئ التضامن والتعاون والتشاور والتنسيق بين الدول الاسلامية وحكومتها في الشؤون ذات الاهتمام المشترك.

وأمام المتغيرات المتلاحقة التي يشهدها عالمنا منذ انتهاء الحرب الباردة وبروز التكتلات الاقليمية اصبحت منظمتنا مطالبة بتوطيد الثقة ومد جسور الحوار والتعاون فيما بين اعضائها من منطلق ضرورة توفير مناخ ملائم للتضامن الاسلامي الحق ودعم قدرات شعوبنا على مواجهة ما قد يتهدد مصالحها من مخاطر وتحديات. وغير خاف على أحد ان البعد الاقتصادي للتضامن الاسلامي يظل في مقدمة الاولويات. لذلك يجب على منظمة المؤتمر الاسلامي ان تولي البعد الاقتصادي الاهمية الحيوية ضمن نشاطها المتواصل لايجاد اليات للانفتاح بين الشعوب الاسلامية على بعضها البعض تجاريا واقتصاديا. فهذا الانفتاح سيظل من اقوى العوامل على خلق تواصل فعلي وتقارب عملي وايجاد مصالح مشتركة بين اعضائها جهويا واقليميا ولاسيما في مناخ عالمي تتزايد فيه مظاهر التكتل والعولمة الاقتصادية. وان التجربة التي اكتسبتها المنظمة ومؤسساتها المتخصصة والمنتمية وعملها الدائب في مساعدة البلدان الاسلامية لتطوير البنيات الاقتصادية وتنمية المبادلات التجارية فيما بينها ليبعث على التفاؤل ويسمح لمنظومة المؤسسات التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بتحقيق المزيد من الانجازات على أساس نهج استراتيجية من التكامل الاقتصادي التدريجي المبني على روح التضامن الاسلامي.

ان تقويم المنجزات التي حققتها المنظمة والنظر الى آفاق المستقبل ليوقفنا اليوم على ضرورة تفعيل دور المنظمة والرفع من مردوديتها لخدمة مصالح الأمة الاسلامية. ولهذا الغرض قام فريق من الشخصيات البارزة بمقتضى قرار اتخذه مؤتمر القمة السابع بتقديم تقرير شامل عن الوضعية الحالية للمنظمة يستهدف التطوير لاساليب عملها وتفعيل امكاناتها. ولذلك سيكون من المفيد ان يبت في شان هذه الاقتراحات والاصلاحات مادامت تدخل في اطار توجيهات قادة الأمة الاسلامية وفي مقدمة ما يتعين النظر فيه حل مشكلة قلة موارد المنظمة والتاخر في تسديد المساهمات الالزامية في ميزانية الامانة العامة والاجهزة المتفرعة عنها بما يضمن استمرار المنظومة المؤسساتية لمنظمة المؤتمر الاسلامي في اداء رسالتها على افضل وجه ممكن.

وفي الختام اود ان اعبر مجددا عن عميق امتناني لاخواني ملوك ورؤساء الدول الاسلامية الذين لقيت منهم كامل التفهم والدعم خلال رئاستي لمنظمة المؤتمر الاسلامي كما لا يفوتني ان انوه في نفس السياق بما قام به معالي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي السابق السيد حامد الغابد وما يقوم به معالي الامين العام الحالي السيد عز الدين العراقي من جهود بذلت وتبذل باستمرار معبرة عن الكفاية التي تحليا بها في ادارة شؤون المنظمة وعلى التفاني في انجاح مهمتها مما جعلها تواصل مسيرتها بارادة ثابتة وحكمة عالية داعيا الله العلي القدير ان يوفقنا جميعا لخدمة امتنا الاسلامية وتحقيق تضامنها الامثل في ظل الرخاء والازدهار لشعوبها حتى تعطي لصورة الاسلام الوجه الحقيقي من خلال اخلاقياتها في التفاهم والتعايش وتحقيق السلام امتثالا لقوله تعالى.. «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون». صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الجمعة 4 شعبان عام 1418 الموافق 5 دجنبر 1997.

الحسن الثاني
"ملك المغرب"

كلمة العدد

(تتمة)

الكريم: (قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لانعبد إلا الله ولانشرك به شيئا ولايتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) صدق الله العظيم.

كما كان أول نداء للسلام العالمي هو قوله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة)، وقوله: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله). وقد حث نبينا صلى الله عليه وسلم على نشر السلام في حديثه الكريم: (افشوا السلام).

وإذا كان هذا التسامح الواسع قد شمل غير المسلمين فبالأحرى أن يكون هو المبدأ الذي تقوم عليه العلاقة بين معتنقي الإسلام واتباعه الذين رسم لهم الإسلام موقعهم في خط الوسطية التي قال عنها القرآن الكريم. (وكذلك جعلناكم أمة وسطا).

وقد حدد الإسلام قواعد القانون الدولي المتعلقة بشروط السلام والحرب، وسن قواعد اخرى للتعامل الدولي ولمعاملة المسلمين بعضهم بعضا في أحوال الاتفاق والاختلاف، فقال تعالى: (وإن طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله. فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا، إن الله يحب المقسطين). صدق الله العظيم.

من القمة الإسلامية في المغرب سنة 1994 إلى قمة إيران سنة 1997

ندوة: كنوز التراث العلمي عند العرب والمسلمين

إحياء التراث العلمي وتحقيقه ونشره ضرورة للنهوض الحضاري

اعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

تراث الامة هو الذاكرة التي ينبغي استدعاؤها كلما ارادت تلك الامة العودة الى جذورها واصولها تستلهم منهما معالم الطريق للرقي والتقدم والازدهار وتجاوز حالة الركود الحضاري والتخلف عن ركب الامم الناهضة. والتراث العربي الاسلامي هو كنز الامة الاسلامية بما يجمعه من معارف وعلوم وانجاز حضاري ساد العالم قرونا طويلة ورفع المسلمين الى مكانة عالية بين امم الارض وجعل اللغة العربية هي لغة العلم والحضارة.

اضطر الاوروبيون الى تعلمها حتى يخرجوا من ظلمات العصور الوسطى. وقد نظم مركز بحوث ودراسات التراث في العلوم الطبيعية بجامعة القاهرة ندوة حول كنوز التراث العلمي عند العرب والمسلمين القت الضوء على حقبة من الزمن ازدهرت فيها الحضارة الاسلامية ازدهارا يؤكد ان الامة الاسلامية تملك مفاتيح التقدم. وما على الأجيال الحالية سوى استخدام تلك المفاتيح إذا ارادت اللحاق بركب الحضارة.

في البداية اكد الدكتور حسنين ربيع نائب رئيس جامعة القاهرة أن التراث العلمي هو ذاكرة الأمة. وتراثنا لانظير له في العالم القديم أو الحديث، فاللغة العربية التي نتكلم بها، الآن، امتدت عبر الزمان ستة عشر قرنا على اقل تقدير وامتدت عبر المكان الى مساحات شاسعة من الأرض انتشر فيها الاسلام وحمل معه لغة كتابه الكريم فتكلمتها شعوب كثيرة في الشرق والغرب وسجلت بها علومها وادابها. واوضح ان كثيرا من الناس يتصورون ان التراث العربي يقتصر على علوم الدين والتاريخ واللغة والادب وهو تصور اغراهم به ماوجدوه من ثروة هائلة انتجتها الأمة العربية في هذه المجالات، كما اغراهم به ان العرب هم اقدر الشعوب على فهم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهما الأصلان الأساسيان للشريعة الغراء، ومن ثم فهم اصحاب كتب التفسير والحديث والفقه وجميع علوم الدين بلا منازع، وتلك مسالة لاشك فيها ولاجدال ولكنها لاتقلل من حقيقة ان للعرب الى جانب علومهم النقلية على حد تعبير ابن خلدون كانت لهم اسهامات رائدة في العلوم العقلية والتطبيقية بل إن بعض هذه العلوم كالحساب والجبر والكيمياء مدينة في شانها للعرب.

واضاف بان علم الحساب ظل يعرف لفترة طويلة من الزمان منسوبا الى محمد ابن موسى الخوارزمي وهو اول من الف فيه. واول من استخدم الأرقام الهندية واول من وضع كتابا في الجبر في أواخر القرن الثاني الهجري، وباستخدام ماتوصل إليه العرب من علوم الرياضة برعوا في الفلك وكتبوا عن الكسوف والخسوف وسموا كثيرا من الكواكب باسماء عربية وبرز من اعلامهم في هذا المجال ثابت بن قرة وابن يونس المصري ونصير الدين الطوسي وابو الريحان البيروني . وفي مجال الكمياء ـ يقول الدكتور حسنين ربيع ـ تالق نجم جابر ابن حيان الذي لايعتبر ابا للكيمياء العربية فحسب، وإنما للكيمياء الحديثة كلها، فهو أول من حدد الالفاظ العلمية في كتابه (الحدود) واول من حضر الحوامض وشرح طرق التبخر والترشيح والتصعيد والانصهار والتقطير والتبلور، وفي القرن التاسع الميلادي الذي ظهر فيه جابر، ظهر ايضا، الطبيب الكيميائي الفيلسوف ابو بكر الرازي، اول من شخص الأمراض واول من كتب عن الجذري والحصبة واول من الف موسوعة في الطب في كتابه (الحاوي) واول من وضع تصميم الاجهزة العلمية في الكمياء في كتاب (سر الانوار) ويتوج التقدم العلمي العربي بالشيخ الرئيس ابن سينا اعظم اطباء القرون الوسطى واشار الى ان ابن سينا هو مؤلف كتاب القانون في الطب وهو جامع بين علوم الطب والصيدلة ووظائف الاعضاء ترجم الى اللاتينية في القرن الخامس عشر وصدرت اول طبعة عربية له في روما سنة 1593 وحسب ابن سينا ان فيرادي الطبيب في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي استشهد به ثلاثة آلاف مرة، ولم تزد استشهاداته بابي الطب اليوناني ابو قيراط عن 140 مرة.

ويتطرق الدكتور حسنين ربيع الى مجالات العلوم الاخرى وفضل العرب في نشاة وتقدم تلك العلوم فيقول: وفي القرن العاشر الميلادي يظهر من اطباء العيون عمار الموصلي، ومن الجراحين ابو القاسم الزهراوي صاحب كتاب (التصريف) ومن علماء وظائف الاعضاء ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية ومصحح اوهام جالينوس، كما يظهر من علماء الصيدلة ماساوية المارديني وابن واقد. وفي الفيزياء يبرز اسم الحسن بن الهيثم الذي استقرت اصول علم الضوء على يديه في القرن الحادي عشر والذي الف كتاب (المناظر) وصحح فيه الوهم القديم ان العين ترسل الاشعاعات البصرية الى الاجسام المرئية.

واشار إلى ان اللغة العربية في اواخر القرن الثاني عشر للميلاد كانت هي اللغة الاولى في العالم ولغة العلم والحضارة واقبل علماء اوروبا على تعلمها وترجمة تراثها العلمي الى اللاتينية فيما يعرف بعصر (الاستعراب الاوروبي). يقول جورج سارتون في كتابه عن تاريخ العلم: لقد حقق المسلمون عباقرة الشرق اعظم المآثر في القرون الوسطى، وفي كتابه عن تاريخ الطب العربي احصى لوكلارك الكتب الطبية والكيميائية التي ترجمت من العربية إلى اللاتينية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين فتجاوزت ثلاثمائة كتاب هو عدد ضخم بكل المقاييس.

واضاف بان كنوز التراث العلمي للمسلمين شقت طريقها الى غرب اوروبا منذ اواخر القرن الحادي عشر الميلادي، وسلكت عدة معابر اهمها ثلاثة: هي مدن الاندلس وبخاصة قرطبة وطليطلة واشبيلية وغرناطة. والمعبر الثاني الذي انتقلت عن كنوز التراث العلمي جزيرة صقلية، اما المعبر الثالث هو ما نشا عن المعابر المذكورة من صلات سياسية وحضارية وتجارية وثقافية بين الشرق الاسلامي والغرب الاوروبي والأمة التي تغفل عن تراثها كالانسان الذي يفقد الذاكرة فلا يفقد معها الماضي وحده وانما يفقد الماضي والحاضر والمستقبل جميعا.

واكد الدكتور حامد عبدالرحيم مدير مركز بحوث ودراسات التراث في العلوم الطبيعية بجامعة القاهرة ان التراث حصيلة حضارية من العلم والعمل فكان نتاج جهود فكرية تمثلت في الانجازات والتجارب والخبرات والمواقف والقيم وهو عنصر هام في تماسك الامة وفي بناء كيانها الحضاري ويعد جزءا جوهريا في بناء ثقافة ابنائها حاضرا ومستقبلا ،فالحاضر لايقوم الا على أسس الماضي والمستقبل موصول بحبال متينة بالحاضر. واوضح ان تراثنا العربي الاسلامي مازال ثريا وقد كان سيد الحضارة العالمية وتطورها في الماضي فمن الضروري العودة الى دراسة التراث وتمحيص واخراج مايلائم حياتنا وبخاصة الاستفادة منه في بناء مستقبل عميق الجذور اصيل القواعد وضمه الى الحضارة المعاصرة كيلا يفقد العربي المسلم شخصيته ويذيب ذاته ومكوناته الحضارية في الثقافات الوافدة والغريبة عن تراثه وقيمه.

وعن علماء مسلمين سجلت اسماؤهم على سطح القمر قال الدكتور ـ مجدي يوسف ايمن ـ من قسم الفلك بكلية العلوم جامعة القاهرة ان العالم اعترف بفضل العلماء العرب والمسلمين رغم انف المستشرقين المتعصبين وغيرهم ممن تبعوه من العرب في نفس الفكر والمنهج. فعندما رسمت خريطة القمر واطلقت على تضاريسه وفوهاته البركانية واماكنه البارزة اسماء اعلام من مختلف الامم والعصور ممن ساهموا في تطوير العلم الفلكي والعلوم الكونية الاخرى نجد في قائمة هذه الاسماء ستة عشر اسما عربيا منهم ثابت بن قرة عالم الرياضيات. ومن اهم كتبه كتاب (المفردات)، وفي الفلك كتابه في (نقد بطليموس) واضاف بان العالم الثاني (البتاني) الفلكي الذي انشا مراصد فلكية والف كتبا في هذا الفرع العلمي المهم والعالم الثالث ابو الوفاء البوزجاني والعالم الرابع الصوفي وكان يعد اكبر علماء الفلك. والعالم الخامس البيروني الذي برع في الطب والرياضيات والفلك. والعالم السادس ابن الهيثم رائد علم البصريات. العالم السابع عمر الخيام وكان من كبار الرياضيين. والعالم الثامن هو الطوسي وله مؤلفات عديدة باللغة العربية والتركية والفارسية في علوم الفلك والرياضيات. التاسع هو اولغ بك الذي برع في الفلك والهندسة وحساب المثلثات. وفي عهده اصبحت سمرقند مركزا للحضارة الاسلامية. التاسع هو ابن سينا ثم المامون وجابر بن افلح والزرقاني والفرغاني والبطرودي وابو الفداء.

وتحدث الدكتور محمود فهمي حجازي رئيس دار الكتب والوثائق القومية فاوضح ان تاريخ العلوم جزء اساسي من تاريخ الانسانية وقد اسهم العرب اسهاما بارزا في هذا الفرع المهم من فروع المعرفة وفي ظل ثورة الاتصالات فإن الحاجة تشتد لدراسة التراث واستلهامه للحفاظ على خصوصيتنا الثقافية والبناء على هذا التراث العلمي لتحقيق النهوض والتقدم العلمي، وقد بذلت جامعة القاهرة جهودا مشكورة في مجال تحقيق التراث ونشره.

واكد ان دار الكتب تسعد بالتعاون مع علماء مصر في مجال حفظ وتحقيق ونشر تراثنا العلمي الذي يحوي عددا كبيرا من المخطوطات في كل فرع من العلوم المختلفة، ومراكز بحوث ودراسات التراث في العلوم الطبيعية يؤدي دورا مهما في إعادة الحياة الى تراثنا العلمي من خلال تصنيف وفهرسة وتحقيق ونشر المخطوطات العلمية ليكون متاحا امام الباحثين والطلاب والقراء.

وأشار الدكتور احمد فؤاد باشا وكيل كلية العلوم بجامعة القاهرة الى ضرورة التفريق بين التبعية الثقافية للآخرين وبين التواصل الحضاري فالتفاعل والاسهام في الحضارة المعاصرة يتطلب ان يكون لدينا رؤية نقدية لما يجب ان ناخذ ومالا ينبغي ان ناخذ من الحضارات الأخرى. فالباحث المسلم عليه ان يكون على دراية تامة باحدث ماوصل اليه العلم في مجال تخصصه ومتتبعا لمراحل نمو العلم الذي يبحث فيه. وهذا يتطلب اعادة صياغة تاريخ العلوم لأن الكتابات المعاصرة تهمل دور الحضارة الاسلامية واسهاماتها في الحضارة العالمية المعاصرة.

وتطرق الدكتور ابو شادي الروبي عضو مجمع اللغة العربية الى الحديث عن خصائص العلوم الطبية في العصر الاسلامي فاوضح ان مصادر هذه العلوم كانت متنوعة محلية وعالمية من الشرق (الهند وفارس وما بين النهرين) ومن الغرب (اليونان) وصهرت عناصر هذه العلوم في بوتقة واحدة وصاغتها في قوالب محكمة ونسيج واحد وكتب مدرسية جامعة ظلت مراجع للعالم اجمع قرونا طويلة حفظت افضل ماقاله السابقون واضفت الكثير مما هو جديد واصيل.

واكد ان الاطباء المسلمين لم يكونوا مقلدين او نقلة بل كان لهم موقف نقدي يعكس ما لهم من فكر منطقي سليم، واتسم الاطباء المسلمون بسعة الافق وتنوع المعرفة يجمعون الى العلوم الطبية الكثير من المعارف الفلسفية والرياضيات والطبيعيات والشعر والموسيقى.

وهناك تصنيف مشهور يقسمهم قسمين اطباء فلاسفة كالرازي وفلاسفة اطباء كابن سينا وكلهم، دائما، حكماء موسوعيون. وقد عرف عن الحضارة الاسلامية، عامة، وعن الطب الاسلامي خاصة روح التسامح الديني والتعايش المذهبي لا مع اهل الكتاب فحسب، بل مع غيرهم ايضا. واكد ان الاطباء المسلمين التزموا في ممارستهم بمستوى رفيع من قيم العلم وآداب المهنة وسلوك كريم كان انعكاسا لتفقههم في امور دينهم يرون في صناعة الطب احتسابا لا اكتسابا وشعارهم «أن من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا. ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا» الآية: 22 . سورة المائدة.

رؤية السمك في المنام

رؤية السمك الحي الطازج في المنام علامة على رزق وربح ونجاح، والسمك الميت يدل على معركة، وسمك تصطاده من البحر إشارة إلى نجاح في العمل، ومحاولة إمساك السمك عبثا علامة على فشل او فراق.

والسمك المالح المشوي يعني السفر طلبا للعلم او صحبة رئيس لقوله تعالى في قصة سيدنا موسى مع الرجل الصالح (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا) [الكهف: 61]. والسمك المشوي، عموما، يعني قضاء حاجة او إجابة دعوى او رزق واسع.

حكي أن رجلا اتى إلى ابن سيرين رضي الله عنه وقال: رايت في المنام كان على مائدتي سمكة اكل منها انا وخادمي، ناكل من ظهرها وبطنها...

فقال له ابن سيرين: ادرك اهلك وفتش عنهم، فإن هذا الخادم يصيب اهلك... وكان ذلك.

والله اعلم «من كتاب الإمام ابن سيرين في تفسير الأحلام».

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به الله لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى :
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة يارحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم..
يقول الله تعالى في كتابه العزيز:
(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين سورة العنكبوت/ الآية: 69 .
فالمجاهدة هي التقرب إلى الله تعالى بخير الأعمال وصالحها، والاستمساك بالحق سبحانه وإصلاح القلوب فتتعود النفس على التوبة والطاعة والتقوى والاستقامة؛ ومن أخلص نيته لله تعالى صدق في عمله وصار يسعى بهدى من الله عز وجل.
عن أنس رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: إذا تقرب العبد إليّ شبراً تقربت إليه ذراعا، وإذا تقرب إليّ ذراعا تقرّبت منه باعاً، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولةً . رواه البخاري .
فالذي يستنير بالحق ويسعى إلى تحقيق مساعيه الخيّرة بنية خالصة لله تعالى ويجاهد في تحقيق الأعمال الصالحة لن يضل أبداً فهو يسير في نهج صحيح ارتضاه الله للمؤمنين الصالحين.
وكان سعيهم مشكورا وكانوا أعلم الناس بما خاطبهم به الله تعالى في كتابه العزيز: [فلا تعلم نفس ماأخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون] سورة السجدة/الآية: 17.
فهؤلاء الذين علموا خطاب الحق لهم ووعوه عرفوا أن الدنيا إنما سمّيت بذلك لدنوّها فهي زائلة فانية أما الآخرة فهي دار القرار ودار دوام النعمة، وهؤلاء آمنوا حقا بما لله تعالى وماعند الله خير وأبقى.
والإنسان لقصر علمه لايمكن أن يحيط بكلّ شيء علماً، فهناك من الإشارات لو صارت عبارات لخفيت، وكما قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: (حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره) . متفق عليه . فهذا الحجاب هو الذي يمنع الناس، من دخول الجنة والنار.
وفي رواية لمسلم جاء: «حفت» بدل «حجبت»
وكما قال الإمام الغزالي: «قد تضر الحقائق باقوام».
والله تعالى الحكيم العليم حجب نفسه عن الخلائق وهو العزيز الذي لايرتقي إليه فهم ولاوهم طمعاً في تقديره ولاترتقي إليه معرفة ولانظرية طمعا في تصويره وقيل العزيز من ضلت العقول في بحار عظمته، وحارت الألباب في إدراك نعمته، وكلت الألسن عن استيفاء مدح جلاله. ووصف جماله. والرسول صلّى الله عليه وسلم كان يقول في دعواته «لاأحصي ثناءً عليك، انت كما أثنيت على نفسك». وفقنا الله لخير القصد وإلى صالح الأعمال حتى نكون مع المحسنين والله هو الهادي إلى الحق المبين.

الدعاء الجامع

من ابواب الفرج التقرب إلى الله بالادعية الجامعة التي كان يدعو بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم او يامر بها من يستوصيه، منها هذا الدعاء «اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك.»

يابن آدم

خلقتك للعبادة فلا تلعب وقسمت لك رزقك فلا تتعب فإن رضيت بما قسمته لك اريحت قلبك وبدنك وكنت عندي محمودا..
وإن لم ترض بما قسمته لك فوعزتي وجلالي لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحوش في البرية ثم لايكون لك فيها إلا ماقسمته لك وكنت عندي مذموما.
«حديث قدسي»

حديث نبوي

عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاعلى سرية، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بـ (قل هو الله أحد) فلما رجعوا، ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : (سلُوهُ لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه، فقال : لأنها صفة الرحمن، فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أخبروه أن الله تعالى يحبه)
ـ متفق عليه ـ

القدس

في القدس قد نطق الحجر
والضابطُ المهزومُ والدجال والطبالُ
والجاسوسُ والكذابُ والسمسارُ
في جُنْح المساءْ
يتداولونَ فصولَ مذبحةٍ
تُذبَحُ في الخفاءْ
هجموا على أجْفانِ زيتوني
ليَقْتَطفوا زُهورَ الشهداءْ
جاؤوا كأبْرهةٍ سوادُ وجوهِهِمْ
يَلدُ الغباءْ
هذا زمانٌ قَدْ مى لَنْ تسرقوا منِّي اللّواءْ
ستَظَلُّ رايةُ الصّحابةِ
في يميني كالضياءْ
للقدس رائحةُ الإباءْ
للقدسِ طعمُ الشهداءْ
والقدسُ أرضُ الأنبياءْ
والقدس للدنيا القَمَرْ
في القدس قد نطق الحجرْ
لا مؤتمر ... لا مؤتمرْ

اعرف لغتك — كلمات ننطق بها خطأ

1- سَقَط سقْط المتاع

السقط : بفتحتين ـ رديء المتاع.
والسقط، أيضا، الخطأ في الكتابة والحساب.
قال الشاعر قطري بن الفجاءة :
وما في الموت خير في حياة
اذا ما عُدَّ من سقط المتاع
والسقط : بالتحريك، ما اسقط من الشيء، وما لا خير فيه جمع اسقاط ـ 1هـ. القاموس ج/ 1ص / 580.

2 ـ فُوهة فَوْهة

فوهة الوادي ـ فوهةالبركان.
وأفواه الازقة والانهار واحدتها فوهة : بتشديد الواو.
يقال : اقعد على فوهة الطريق.

3 ـ في الوقت نفسه
في نفس الوقت

كلمة نفس من التوكيد المعنوي تأتي بعد المؤكد، فمن الخطأ الشائع ان نقول : جاء في نفس الوقت، وانما نقول : في الوقت نفسه.

4 ـ جاء الناس كافةً
جاء كافة

كافة لا تستعمل الا مجردة من ال والاضافة منصوبة على الحال. قال تعالى : (وقاتلوا المشركين كافة).
ولا يقال : جاء الكافة لانه لايدخلها ال، ولا تضاف .1هـ. قاموس3 / 197.
وجاء الناس كافة منصوب على الحال .1هـ. مصباح:/ 536.

5 ـ عَنان
عنان السماء

بلغ عنان السمّاء، اي ما ظهر منها إذا ما نظرت إليها.
والعنان كالسحاب، وزنا ومعنى، الواحدة «عنانة» بالهاء، وبالكسر : اللجام الذي تمسك به الدابة : جمع أعنة.
يقال : جاءنا نبأ من عنانة : اذا قضى وطره.
«وهمت الفتنة ان تنطلق بغير عنان في طريق لا تعرف عقباه» عبقرية الصديق ص/ 29.

6 ـ الأكْفَاء الأكِفّاء

الاكفاء : جمع كفء وهو المثيل والنظير.
نقول : فلان من الاكفاء النابهين، ومثله الاكفياء.
والمصدر الكفاءة : بالفتح والمد.
أما قولهم : الاكفّاء بالتشديد فجمع كفيف، وهو الفاقد البصر، وهذا خطأ شائع تسمعه في الاذاعة، والتلفاز «الراني» كثيرا.
ومعهد النور يخرّج الاكفّاء الاكفياء.

7 ـ شعاع، بالفتح
نفسه شُعاع

شعاع : بالفتح : تفرق الدم وغيره، يقال : دم شعاع.
طارت نفسه شعاعا : ذهبت متفرقة في كل وجهة.
قال قطري بن الفجاءة :
أقول لها وقد طارت شعاعا
من الابطال ويحك لن تُراعي
وذهبت نفسه او قلبه شعاعا : فرقت هممها وارائها فلا تتجه لأمر جزم.
وذهبوا شعاعا : متفرقين.

الإيثار

اجتمع عند أبي الحسن الأنطاكي نيف وثلاثون رجلا، وكانت هناك أرغفة معدودة لا تكفيهم شبعاً فكسروها وأطفئوا السراج وجلسوا للأكل فلما رفعت السفرة فإذا الأرغفة بحالها لم ينقص منها شيء لأن أحدا منهم لم ياكل إيثارا للآخرين على نفسه حتى إنهم لم ياكلوا جميعا وهكذا أثر كل مسلم جائع منهم غيره، فكانوا من أهل الإيثار جميعا.

أخطاء شائعة

قرأت في كتاب عن بعض الاخطاء الشائعة، والتي يظن البعض انها تعبيرات فصيحة مثل:
قل : لا اعتقد صحة الأمر.
ولا تقل : لا اعتقد بصحة الأمر.
***
قل : صديقي نهشته الأفعى.
ولا تقل : صديقي لدغته الأفعى.
***
قل : كتم صديقي الخبر.
ولا تقل : تكتم صديقي على الخبر.

قراءة كتاب

رحلة الفقيه العلامة الحاج محمد التوزاني للديار المقدسة سنة : 1929م

إعداد الأستاذ: عبد القادر العافية
عضو الرابطة / فرع سلا

أهداني أخي وصديقي الدكتور عبدالله عاصم نسخة من رحلة الحج لوالده العلامة السيد محمد التوزاني التي كتبها والده بمناسبة أدائه لفريضة الحج سنة (1347 هـ /1929م)، والتي قام ولده الدكتور عبد الله بتحقيقها، وجمع ماتفرق مما يتعلق بها، وبضبط اعلامها، والذي له الفضل في إخراج هذه الرحلة إلى النور.

وفي كلمة الإهداء تمنى ان يقرأ لي شيئا عن هذه الرحلة وبعد قراءة مقدمة المحقق، وبيان منهجه في العمل الذي قام به، وجدتني أقرأ هذه الرحلة باهتمام كبير، لم يكن الباعث عليه مجرد اهتمامي وحبي لقراءة رحلات علمائنا الاجلاء التي قاموا بها إلى المشرق مثل: رحلة ابن العربي المعافري، ورحلة ابن جبير، وابن بطوطة، والعياشي، والناصري، والاسحاقي، وغيرهم...

بل وجدت نفسي وكانني أعرف صاحب الرحلة من زمن طويل، ولعل السبب في ذلك أن كاتب الرحلة كان من رجال التصوف على طريقة الامام الشاذلي، مثل والدي، رحم الله الجميع، فالذكر، وتلاوة القرآن الكريم، والمحافظة على الصلوات في أوقاتها دون هوادة، واحترام الاخوان بعضهم لبعض، وشدة التزامهم بالآداب الاسلامية الصوفية، في تفان واخلاص... كل ذلك جعلني اقرأ هذه الرحلة وكانني اعيش مع أحد رفقاء الوالد...

هذا الطابع الصوفي الذي اضفاه الكاتب على الرحلة كان يشابه الجو الذي عرفته منذ طفولتي المبكرة: حلقات الذكر، الاتصال بالاخوان، وتفقد أحوالهم، والتادب معهم، إلى درجة الايثار، وقراءة كتب الفقه والتصوف، والاستفادة من العلماء، ومن مجالسة الشيوخ، والاستشهاد ببعض كلامهم، والبحث عنهم، وزيارتهم، ومراسلتهم... كل ذلك كان يعيد إلي ذكريات المحيط الذي نشأت فيه، وبعد هذه التوطئة اذكر:

أن رحلات الحج التي قام بها علماء الغرب الإسلامي تعد من أقوى الروابط الروحية بين المشرق والمغرب، حيث كان التعبد عند بيت الله الحرام من أهم اهدافها، مصداقا لقول الله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» سورة ال عمران/ الآية: 97.

ومن المعلوم أن حج العلماء عبر العصور لم يكن مقتصرا على اداء فريضة الحج فحسب، بل كان يهدف كذلك إلى الاتصال بشيوخ العلم، والأخذ عنهم، وإلى معرفة الأجواء الفكرية في البلاد التي يزورونها، كما سنجده عند الشيخ التوزاني، مثلا، في وصفه للدراسة بجامع الزيتونة بتونس، حيث وصف الأجواء العلمية وصفا دقيقا...

بل أصبحت الرحلة إلى الحج في وقت من الأوقات بالنسبة للعلماء، من أهم العناصر التي يجب أن تتوفر فيمن يتصدر للعلم وتدريسه، ونشره... ومن يتصفح كتب تراجم علمائنا في الغرب الإسلامي يجدها مليئة بذكر العلماء الذين أدوا فريضة الحج، مثل: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، والصلة لابن بشكوال، وترتيب المدارك للقاضي عياض، والذيل والتكملة للمراكشي، والقائمة طويلة، فطلب العلم كان من اهم الدوافع للرحلة بين المشرق والمغرب وقد كان للإمام مالك، رحمه الله، مجموعة من التلاميذ المغاربة، كانوا من أعز تلامذته، مثل: يحيى بن يحيى الليثي، وغيره من رواة موطئه.

فالحج كان سبيلا إلى التعارف، وتلاقح الأفكار، وتبادل المنافع، كما قال في حقه تعالى: «وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا، وعلى كل ضامر، ياتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم. ويذكروا اسم الله في أيام معلومات..» سورة الحج/ الآية: 27.

فعلماؤنا، رحمهم الله، كانوا يبحثون عن كتب العلم، ويعملون على نقل الثقافة والفكر.. وكل ذلك كان يحقق الوحدة الإسلامية بين المشرق والمغرب، وكثير منهم كان يهتم بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية، والعمرانية... وبذلك ساهمت الرحلة إلى الحج في إغناء العلوم التاريخية، والجغرافية، والأدبية...

أما رحلة الفقيه العلامة الشيخ الحاج محمد التوزاني فقد تمت في ظرف بالغ الدقة، ومن خلالها ندرك بجلاء الوضع الذي كانت عليه البلاد العربية في عهد الاحتلال الأجنبي، اسبانيا بشمال المغرب، وفرنسا بشمال افريقيا (المغرب، والجزائر وتونس) وايطاليا بالقطر الليبي، وانجلترا بمصر وفلسطين، والعراق، وفرنسا بسوريا ولبنان، والظرف الذي وقعت فيه الرحلة كان بين الحربين العالميتين الأولى والثانية وكان بعد ثلاث سنوات، فقط، من انتهاء حرب المقاومة الريفية على يد محمد بن عبدالكريم الخطابي، وسنة الرحلة، بالضبط، كانت سنة الأزمة الاقتصادية العالمية: 1929م.

والرحلة تبدأ من ميطار إلى الناظور، ثم إلى بركان فوجدة فالجزائر... ويذكر المؤلف وسائل النقل المستعملة في هذه الفترة وثمن تذكرة الركوب، مع تحديد المسافات، ويشير إلى أنه قبل السماح لهم بركوب القطار إلى وجدة طلب منهم عرض انفسهم على الطبيب، ربما للخضوع إلى عملية التلقيح، وقضية التلقيح كانت معروفة قبل هذا التاريخ، وبعده، وهي إشارة ذكية من المؤلف، لما كان يسمى (بالكرينتينا) في بعض الأحيان.

والرحلة تزود القارئ بكثير من المعلومات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية... ومن خلالها ندرك أن عادة شرب الشاي الأخضر، مثلا، قد تمكنت من المغاربة، حيث أصبح المؤلف ورفاقه لايستغنون عن شرب الشاي، ويبحثون عن الشاي الجيد، ويتزودون به خشية نفاد ما يحملونه منه.

وفي الحدود بين الجزائر والمغرب كان الفرنسيون واعوانهم من الأهالي يقومون بالمراقبة الجمركية، ولاحظ المؤلف باندهاش كثرة المغاربة بوهران الذين رحبوا به وبرفاقه.

والرحلة مملوءة بنفحات صوفية، وقد اغتنم الشيخ التوزاني ورفاقه في الرحلة فرصة اللقاء بإخوانهم في الطريقة بالقطر الجزائري، ويحكي عن عدة اتصالات في هذا المجال.

ويتحدث عن سير القطار، وعن محطات وقوفه بكثير من الدقة، ويصف غبار الفحم الحجري المتطاير على الركاب، وانهم كانوا يحتاجون إلى تنظيف ثيابهم وأجسامهم بسبب ذلك، ويقول: وصلنا إلى تونس بعد 39 ساعة من السير، من وهران. وفي تونس استضافهم حجاج مغاربة، من قبيلة المطالسة، وفي تونس اهتم المؤلف بوصف جامع الزيتونة، والدراسة به، وعدد المدرسين والطلبة، ومواد الدراسة والمواد التي يتفوق فيها طلبة تونس على طلبة القرويين، وبالعكس، ويقول: إن عدد طلبة الزيتونة في هذه الفترة كان: (3200) طالب وكل هؤلاء من المنوحين، بالإضافة إلى غير المنوحين، ويظهر أن عددهم كان لايقل عن عدد الآخرين، كما يستفاد من سياق كلام كاتب الرحلة، مما يدل على أن الإقبال على الدراسة بالزيتونة لهذا العهد كان كبيرا...

ويقارن كاتب الرحلة بين نظام الدراسة في القرويين، ونظام الدراسة بالزيتونة، فيقول: «ان نظامهم يخالف نظام اهل فاس، فهم يتقنون النحو والأصول، والمعاني، والبيان، لكنهم لايتقنون الفقه، أي المواد الفقهية. ثم يسمي كتب الدراسة فيقول: «يدرسون القرافي في علم الأصول»، وهو يقصد كتاب التنقيح في علم الأصول لشهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي المتوفى سنة: 684 هـ ، ولمؤلفه شرح عليه، وتنقيح القرافي في الأصول هو مقدمة لكتابه القيم الذخيرة في الفقه، الذي يعد من اهم كتب علماء المالكية.

وتنقيح القرافي هذا، هو غير تنقيح آخر في علم الأصول لمؤلفه البخاري المحبوبي الحنفي، المتوفى سنة: 747 هـ والذي عنون كتابه بنفس عنوان القرافي، وتنقيح المحبوبي بدوره مؤلف جليل في علم الأصول، ذكر له حاجي خليفة عدة شروح وحواش، واشهر هذه الشروح شرح العلامة الكبير سعد الدين التفتزاني (ت: 792هـ) ونال هذا الشرح شهرة كبيرة، وعليه مجموعة من الحواشي لكبار العلماء، ثم يقول: «والخلاصة بالاشموني» ويقصد بالخلاصة الفية ابن مالك في النحو، وتسمى بالخلاصة، لان ابن مالك لخص بها: الكافية الشافية في النحو، والاشموني المصري نورالدين علي، المتوفى سنة: 900 هـ ، اشتهر بشرحه لالفية ابن مالك وهو من اهم شراحها، ويذكر كاتب الرحلة انهم بالزيتونة كانوا يدرسون النحو بشرح الاشموني وشرح ابن عقيل، حسب مستويات الطلبة، أما الفقه فكانوا يدرسونه في الزيتونة بشرح التاودي بن سودة على تحفة ابن عاصم الأندلسي الغرناطي (ت: 829 هـ) وصاحب (تحفة الحكام في الأحكام) ابن عاصم اشتهر بهذا النظم البديع بالمغرب والمشرق، واقبل الناس عليه لسهولة لفظه، ورقة أسلوبه، وكان من أهم كتب الدراسة الفقهية بتونس، كما ذكر صاحب الرحلة قال: «ويقسمون التحفة بشرح التاودي على ثلاث سنوات، ومن كتب الدراسة التي ذكرها: «التهذيب في المعقول، ولعله يقصد به: «تهذيب المنطق والكلام، لسعد الدين التفتزاني السالف الذكر، ومن كتب الدراسة: «المختصر بالدردير».

والمقصود به مختصر الشيخ أبي الضياء خليل بن اسحاق الجندي العلامة المالكي (ت:769 هـ)، ومختصر خليل أصبح عمدة في الدراسة الفقهية، في كثير من البلاد الإسلامية، وبخاصة الفقه المالكي، ولمختصر خليل عدة شروح منها؟ شرح العلامة أبي العباس أحمد الدردير العدوي المصري، وهو من أشهر شروح متن خليل لمكانة مؤلفه العلمية، ولصراحته، وجهره بالحق، ولأخلاقه العالية، توفي رحمه الله سنة 1201 هـ، وعلى شرح الدردير حاشية مفيدة، جدا، للعلامة شمس الدين محمد بن عرفة الدسوقي، المتوفى سنة: 1230 هـ.

وصاحب الرحلة يقول: يمتلئ جامع الزيتونة بالانصبة، حيث تجد عند كل سارية مدرسا، مع نصيب من الطلاب، والغالب أن المدرس هو السارد ...» مع أن العادة في القرويين أن يكون السارد من الطلبة دائما، ويكون من انجبهم، وكثيرا مايتنافس الطلبة على ذلك، فيستبد بعضهم، ويتناوبون أحيانا، وكون المدرس هو السارد، كان ذلك مما أثار انتباه المؤلف الذي درس بالقرويين مدة ست سنوات، ثم يقول: «وهم يدرسون أولا على الشيوخ، ثم يراجع بعضهم بعضا، وهم أذكياء جدا...» ولاشك أن المؤلف تحدث معهم في كيفية مراجعة الدروس، والتركيز، وطريقة التحصيل...

ولم يفت المؤلف أن يذكر طريقة الاختبار، والامتحان الذي يخضع له طلبة الزيتونة في هذا العهد، فيقول: «ولهم اصطلاح خاص من قديم الزمان فهم يمتحنون الطلاب ويوردون عليهم الأسئلة، كما أن الطلاب يلقون درسا بمحضر المدرسين، وفي كل شهر يسجل عدد الحاضرين منهم في النصاب الفلاني، والعلم الفلاني» فكانه يتحدث عن نظام المراقبة المستمرة، وذلك مما استحسنه المؤلف وأثار انتباهه، ولم تعرف القرويين نظام الامتحانات المنظمة إلا بعد سنة 1946.

ويذكر المؤلف نظام التدرج في السنوات الدراسية الذي كانت تعمل به الزيتونة في هذا الوقت فلا ينتقل الطالب من سنة إلى أخرى إلا بعد أداء الامتحان والنجاح فيه، وذكر المؤلف: أن الكثير منهم، أي من طلبة الزيتونة يقبل على الدراسة ليتحرر من خدمة الدولة، فهل كان هناك نظام التجنيد الإجباري ياترى؟

ومهما يكن من أمر فالعلامة التوزاني، رحمه الله، وصف نظام الدراسة بالزيتونة وصفا دقيقا، وأعطى عنه فكرة واضحة لمن يريد تتبع تاريخ التدريس، وتطور الدراسة بالمعاهد الإسلامية.

ومن أطرف مانقله عن طلبة الزيتونة قوله: «جميعهم يحلقون لحاهم، وجوانب رؤسهم. - الحلاقة الأوروبية - بل حتى الشيوخ المدرسون يفعلون ذلك، إلا النادر، ويتركون الشوارب وأعالي الرأس - الفريزي - وليس على رؤوسهم إلا شاشية فيها، شوشة من حرير أسود معلقة تنزل على قفاهم، وكثير منهم يدخنون، وأخبره صديقه المقيم بتونس بانهم ينفقون فرنكا ونصفه في اليوم على شرب الدخان...»

هذه المفارقات بين طالب الزيتونة وطالب القرويين كانت مما لفت نظر المؤلف فنقل ذلك بامانة.

فرحلة الشيخ محمد التوزاني رحلة ممتعة وتحتوي على معلومات قيمة، لأن المؤلف وصف التنقل ما بين المغرب والحجاز بكثير من الدقة حيث وصف وسائل النقل البرية والبحرية، والتطور الذي وصلت إليه في ذلك العصر، من حافلات، وقطارات، وباخرة، وسيارات....

وحديثه عن المواد الغذائية والظروف المعيشية والاقتصادية والاجتماعية... حديث مفيد جدا.

وأتمنى أن تتاح الفرصة لأتابع مع المؤلف رحلته إلى نهايتها، لأن الرحلة ماتزال في بدايتها.

هذا، ولقد قام محقق الرحلة بمجهود مشكور، وعمل على إخراجها، وطبعها، وقد طبعت بمطبعة دار النشر المغربية بالدارالبيضاء، وصفحاتها مائة وأربعون صفحة، من القطع المتوسط، وصادرة سنة: 1997.

وهذا التقديم الموجز لرحلة الشيخ التوزاني لايغني عن قراءتها، وبالله التوفيق.

إصدارات

من خزانة المكتب الثقافي السعودي بالرباط

كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة المنورة جمعا و دراسة

تأليف الدكتور صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي

إعداد الأستاذ سعيد هلاوي

*الكتاب في الأصل رسالة علمية في 750 صفحة من القطع المتوسط.

نال بها المؤلف درجة العالمية العالية (الدكتوراه) من شعبة السنة بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بإشراف فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد .واجيزت بتقدير مرتبة الشرف الأولى مع التوصية بالطبع. وقد تم نشرها من طرف مركز خدمة السنة و السيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة المدينة المنورة. وصدرت الطبعة الأولى منها سنة 1413هـ / 1992م.

* الكتاب إنجاز علمي متميز، يرمي إلى خدمة السنة النبوية المطهرة، والإسهام في خدمة مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و تذكير المجتمع الإسلامي بحق المقدسات الاسلامية على كل مسلم، بدءا بالقيام بما فرض الله تعالى و انتهاء بالعمارة و الخدمة و صيانة قدسية العبادة في الزمان و المكان.

* يتالف الكتاب من مقدمة وتمهيد و ثلاثة ابواب و خاتمة.

ذكر المؤلف في المقدمة اهمية الموضوع و سبب اختياره، وبعض الكتب التي صنفت فيه، و خطة البحث و المنهج الذي سار عليه فيه.

وتعرض في التمهيد لضرورة التثبت في الأحاديث إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و تكلم عن دلالة الأحاديث الواردة في فضائل المدينة هل هي عامة أو مخصوصة بزمن معين؟

أما الباب الأول فذكر فيه الأحاديث الواردة في فضائل المدينة عموما، وفيه تسعة فصول:

- الفصل الأول: في الأحاديث الواردة في تحريمها.
- الفصل الثاني: في الأحاديث الواردة في حماية المدينة من الدجال و الطاعون و إخراج الحمى منها.
- الفصل الثالث: في الأحاديث الواردة في الحث على سكناها و الصبر على شدتها.
- الفصل الرابع: في الأحاديث الواردة في الدعاء للمدينة بالبركة في صاعها و مدها.
- الفصل الخامس: في الأحاديث الواردة في التحذير من إحداث الحدث بالمدينة و إرادة السوء باهلها.
- الفصل السادس: في الأحاديث الواردة في أن المدينة تنفي خبثها.
- الفصل السابع: في الأحاديث الواردة في فضل الموت بها.
- الفصل الثامن: في الأحاديث الواردة في تقبض و تجمع و ثباث الإيمان بها .
- الفصل التاسع: في الأحاديث الواردة في فضائل متفرقة للمدينة.

الباب الثاني: في الأحاديث الواردة في فضل المسجد النبوي و فيه ستة فصول:

- الفصل الأول: في تاسيسه على التقوى.
- الفصل الثاني: في فضل الصلاة فيه.
- الفصل الثالث : في كونه احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها.
- الفصل الرابع: في الأحاديث الواردة في الروضة.
- الفصل الخامس: في فضل منبره صلى الله عليه و سلم و إثم من حلف عنده كاذبا.
- الفصل السادس: في الأحاديث الواردة في فضائل متفرقة للمسجد النبوي.

الباب الثالث: في الأحاديث الواردة في فضل اماكن اخرى بالمدينة و ماورد في ثمرها، وفيه ستة فصول.

- الفصل الأول: في الأحاديث الواردة في مسجد قباء.
- الفصل الثاني : في الأحاديث الواردة في فضل جبل أحد.
- الفصل الثالث : في الأحاديث الواردة في مقابر المدينة.
- الفصل الرابع : في الأحاديث الواردة في وادي العقيق ووادي بُطحان.
- الفصل الخامس : في الأحاديث الواردة في تربة المدينة.
- الفصل السادس : في الأحاديث الواردة في ثمرها.

الخاتمة : تتضمن اهم نتائج البحث.

قرأنا لكم.. قرأنا لكم..

الزواج الموثق هو الأنسب لما شاع من خراب الذمم

يواجه العالم الإسلامي منذ فترة حملة يتعرض فيها للتشكيك في أقدس الروابط الاجتماعية وأقواها وهو الزواج، وحاول العديد من الكتابات و الندوات والمؤتمرات معالجة تلك القضية التي حاول من خلالها دعاة الفكر الفوضوي إهدار القيم والفضائل والحقوق والواجبات بتحريف معنى النكاح الشرعي الذي أقرته الشريعة الإسلامية ووضعت له ضوابط مهما اختلفت مسمياته بين « الزواج العرفي أو المدني أو السني ».. وفي محاولة من صفحة الفكر الديني لإلقاء الضوء على هذه القضية والوصول إلى حل لتلك المشكلة كان هذا التحقيق.

يقول الدكتور - أبو الوفا عبد الآخر- الباحث الإسلامي : للنكاح «الزواج» الشرعي مقاصد سامية وليس كما يريده هؤلاء حملة راية التشكيك في الثوابت الدينية منذ فجر الإسلام ، ومن أهمها: تنظيم العلاقة بين الجنسين وحسن تربية الأولاد والمحافظة عليهم ، مصداقا لقوله تعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة...» - الإبقاء على النوع الإنساني في ظل آداب وقيم وضوابط تليق بهذا الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى .

ضوابط الزواج الشرعي

ويضيف الدكتور عبد الآخر انه مهما تعددت مسميات الزواج فلا يخرج عن الأساسيات الشرعية التي تعرف باركان النكاح وأهمها: الولي والشاهدان والعقد - شفويا أو محررا- والمهر بأي مقدار كان والإعلان عن الدخول في الزواج بآية صورة وبراءة الرحم والعدة بمددها المذكورة ، وهذه الشروط واجبة ليكون الزواج صحيح شرعا، سواء كان عرفيا أو زواجا سنيا أو مدنيا، وكلها صالحة مادامت قد توافرت فيها تلك الشروط السابق ذكرها ، والزواج المدني هو الأنسب في الوقت الحاضر لأنه يتميز بالتوثيق كتابة، من خلال قوانين الأحوال الشخصية ، نظرا لما شاع من نقض للعهود وإنكار للحقوق.

ضياع الحقوق الزوجية

ويؤكد الدكتور - محمد كمال - إمام أستاذ الشريعة بجامعة الإسكندرية أن التفرقة بين الزواج العرفي والموثق جاء بها المشرع نظرا لفساد الزمان وخراب ذمم الناس ، فقد يدعي رجل زواجه من امرأة لم يتزوج منها ويثبت ذلك بشاهدي زور ، وهنا تدخل المشرع حماية للمصلحة العامة وحفاظا على الحقوق الزوجية بألا تقبل دعوى الزوجية إلا إذا كانت ثابتة بوثيقة رسمية كما نصت المادة (99) من لائحة الإجراءات الشرعية ولا تقبل إلا دعاوى إثبات النسب دون النظر لنص المادة السابقة لأنها لا تسقط حقوق الأبناء، أما بالنسبة لحقوق الزوجات فهو يعرضها إلى فقد جميع حقوقها الشرعية عند إنكار الزواج، بالإضافة إلى أنها لا تستطيع التخلص من هذا الزواج مما يوقعها في محظورات كثيرة لعل أيسرها أنها لا تستطيع أن تتزوج، وإذا ما تزوجت فإنها تكون قد ارتكبت معصية وتتعرض للمساءلة القانونية لجمعها بين زوجين.

ويشير الدكتور- إمام - إلى استخدام الزواج العرفي كوسيلة للتحايل على المقاصد الأصلية للزواج باعتباره زواجا سريا، فإن ذلك يدعو الفقيه المعاصر وولي الأمر إلى التدخل لوقف الآثار السلبية، خاصة بعد انتشاره بين طلبة المدارس والجامعات والهيئات والمؤسسات، وكذلك للتحايل على القانون مثل استمرار صرف المعاش للأرامل.

الرجل أقل ضررا

وتؤكد الدكتورة - عزة كريم - أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن الزواج العرفي ينتج عنه العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

وتضيف رغم أن الزواج العرفي كان موجودا في المجتمع المصري ولكنه كان منحصرا في فئة قليلة لظروف معينة كالارملة التي مات زوجها - وتحاول الاحتفاظ بمعاشه، أو رجل متزوج ويخاف أن تعلم زوجته فيفقد أسرته . أما اليوم فقد تعددت الأسباب و الظروف التي تدفع الى الزواج العرفي، ومن ابرزها ارتفاع سن الزواج لكثرة تكاليفه خاصة تكاليف الشقة فلم يصبح الشاب - حتى الذي ينتمي إلى أسر متوسطة قادرا على أن يوفر الشقة ويتزوج في الوقت المناسب - أدى هذا الوضع إلى احساس الشباب بالاحباط وباسهم من حرية الاختيار اذ أصبحت أسرة الفتاة لا تقترن إلا بشاب لديه شقة وقادر ماديا وبالتالي عدنا إلى الزواج التقليدي الذي فقد الارتباط العاطفي واصبح يقوم على الارتباط المادي العقلي. ومن هنا حدث صراع او تصادم بين عاطفة الشباب وارتباطهم بالزواج - إذ وجد ان هذا الارتباط العاطفي لا يؤدي إلى الزواج العلني او الشرعي.

فيضطر إلى الزواج العرفي ومن هذه الأسباب ان المجتمع وضع عوائق تجاه الزواج الذي يقوم على الاختيار الحر، ومع ذلك يسمح بالاختلاط بين البنت و الولد منذ الطفولة في المدرسة والجامعة و النادي وبالتالي وقف أمام الطبيعة البشرية فالاختلاط يؤدي إلى العاطفة - وهي مقدمة الزواج.

كما أن الفتاة اصبحت تشعر بصعوبة الزواج وتقلق على مستقبلها نظرا للضغوط الاقتصادية فبدات تقدم تنازلات في الزواج - وفي اختيار الزوج من بينها أن يكون متزوجا أو يكبرها بمراحل عمرية أو أن يكون من جنسية اخرى وبالتالي اصبحت تقبل أن تتزوج بشكل عرفي نظرا لأن الرجل المتزوج يرفض الزواج الرسمي وتضيف د. عزة كريم أسبابا وظروفا أخرى أدت الى تزايد الزواج العرفي، من أبرزها الاثارة الجنسية في اعلانات السينما والشوارع والفيديو وسفر كثير من الآباء إلى الخارج - وكثيرا ما نجد انهم تركوا الابناء بمفردهم أو مع احد من اقاربهم، مما يؤدي إلى استغلال ثقة الوالدين في الزواج العرفي كما أن للضغوط الاقتصادية والاجتماعية وكثرة الإحباطات تدفع البعض إلى محاولة التنفيس عن مشاكلهم بالزواج العرفي - ويكون هذا الزواج يمثل نوعا من أنواع المتعة وليس زواجا لتكوين أسرة وتشير إلى مسؤولية الأسرة عن هذه الظاهرة فتقول اننا اصبحنا نعطي لزبنائنا حرية اكثر خارج البيت دون رقابة وغالبا ما تستغل هذه الحرية في إقامة زواج عرفي من اجل المتعة. والمشكلة أن هذا الزواج ليس الغرض منه تكوين أسرة و إنجاب أولاد ولكن إشباع عاطفي . وللزواج العرفي آثار سلبية تشير إليها الدكتورة - عزة كريم - فبالنسبة للزوجة.. الزواج يفقدها كل حقوقها القانونية ويفقدها احساسها بالأمان لأنها، دائما، في حالة قلق خوفا أن يعرف أحد هذا الزواج، أو أن يتركها زوجها ولا تستطيع أن تظهر أمام المجتمع كامرأة متزوجة بل تعامل كفتاة غير متزوجة وقد لا تستطيع أن تتزوج مرة أخرى، وقد يتركها زوجها دون أن يطلقها وقد يخفي ورقة الزواج. فإذا أقدمت على زواج آخر تظهر الورقة وتصبح مدانة أمام القانون .

وبالنسبة للأولاد فالمشكلة أكبر فكثير من الرجال ينكرون نسب هؤلاء الأولاد ويصبحون في عرف الأولاد غير الشرعيين وغير معترف بهم أمام المجتمع وبالنسبة للزوج تنحصر مشكلته في تهديد المرأة اعلان هذا الزواج في حالة الزواج بامرأة دون مستواه تسيء إلى سمعته ومن ثم فإن الرجل يقع عليه أقل ضرر من هذا الزواج العرفي.

زواج المتعة

أما زواج المتعة فيؤكد الدكتور- محمد فؤاد شاكر- أستاذ الحديث بجامعة قناة السويس - أنه محرم وباطل، ويقول :ان حرمته تاتي من انه نكاح لأجل مسمى بأجر مسمى دون شهود أوإعلان أو طلاق، إنما ينتهي العقد بانتهاء المدة المحددة، ودليل تحريمه قول الله تعالى في سورة المؤمنون : « والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون».

ومن هنا فالمرأة المستمتع بها ليست زوجة ولا ملك يمين، لأنها لا ترث زوجها حسب شروط عقد زواج المتعة ولا يثبت نسب أولادها وليست لها عدة، وفي كل آية قرآنية فيها تحريم النكاح أو حله دليل على تحريم زواج المتعة، والنكاح إذا أطلق لا يشمل زواج المتعة لا لغة ولا شرعا، استنادا إلى قوله تعالى : « ياأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة» (الآية 49 - سورة الأحزاب)، وذلك لأن زواج المتعة لا طلاق فيه.

ويشير الدكتور- شاكر- إلى أن الرسول عليه الصلاة والسلام أيضا نهى عنه، فيما اتفق عليه الشيخان من حديث علي كرم الله وجهه «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة ولحوم الحمر الأهلية زمن خيبر» لأن زواج المتعة لا يقام به تكوين أسري ولا مجتمع راشد، وهذا مخالف لمراد الله من الزواج.

عن جريدة الأهرام

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان :
107 شارع فال ولد عمير
رقم7 أكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67

الرقم الدولي:
ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال
رقم83
شارع فال ولد عمير
الرباط
تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة
الرباط

تأملات وخواطر

على هامش القمة الاسلامية في طهران

متى تتحقق وحدة المسلمين ؟

سالني صديق خلال جلسة جمعت بعض المثقفين:
- ما رأيك في حال المسلمين اليوم؟
- كيف؟
- الا ترى ونرى جميعا ما يتهدد المسلمين ، اليوم ، من اخطار واستعدادات الصهيونية المتغطرسة ومحاولتها طمس هوية الشعب الفلسطيني، ومصادرة اراضيه ودوره، ولن تتردد بعد ذلك من نسف قبلة المسلمين الاولى المسجد الاقصى المبارك.

اجبته:

- معك حق، لكن ماهو السبيل لتوحيد المسلمين على كلمة واحدة سواء ؟ الا ترى بعض الدول الاسلامية تقيم حلفا عسكريا مع الصهيونية وهي الد اعداء الاسلام؟

تساؤلات كثيرة، ومناقشات حادة تثار هنا وهناك.. ويتساءل الجميع: لماذا لايستجيب المسلمون لنداء القرآن، فيوحدوا صفوفهم ويعلنوها صرخة تزلزل اعداءهم؟ فهل هم قلة؟ لا.. إنهم كثر.. ولكن ماذا حل بهم؟ وتناولت من فوق مكتبي ورقة تضمنت معلومات دقيقة عن العالم الاسلامي وامكانياته العظيمة في الثروة والقوة، وهي دراسة خاصة بسكان الامة الاسلامية في المشرق والمغرب انجزها خبراء الامم المتحدة جاء فيها ما يلي:

عدد سكان المسلمين في العالم هو 1300 مليون نسمة منهم ما يربو على الف مليون نسمة يعيشون في اربع واربعين دولة مسلمة ومن تلك الدول ضمن عشرة دولة دستورها الرسمي هو الاسلام بينها يعيش الثلاثمائة مليون الباقون في تجمعات او اقليات في دول غير اسلامية، تبرز من بينها ثلاثة تجمعات ضخمة تعيش في الهند اكثر من مائة مليون والصين اكثر من 90 مليون والاتحاد السوفياتي سابقا اكثر من 60 مليون..

وقلبت الورقة لاتعرف على مواقع العالم الاسلامي واذا بي اعثر على هذه المعلومات.

يشغل العالم الاسلامي موقعا استراتيجيا ممتازا بين المناطق المختلفة من العالم فهو يشغل مساحة تزيد على 31 مليون كيلومترا، اي ما يزيد على مساحة قارتي اوروبا واوستراليا معا، وهو يطل في معظمه على عدد كبير من المصطلحات المائية المفتوحة التي تمثل اهم طرق المواصلات البحرية في العالم، فيحده غربا المحيط الاطلسي الشمالي الذي يمر به اكثر من 52 في المائة من تجارة العالم والبحر الابيض المتوسط على الشمال الغربي الذي يصدر جزءا رئيسيا من اقصر الطرق الملاحية في العالم التي تربط الشرق والغرب، ويحده المحيط الهندي جنوبا ومضيق ملكا شرقا. وهذا العالم يتحكم في اهم المضايق والمداخل التي توصل جميع بلدان العالم بعضها ببعض، كما انه يتمتع باهمية كبرى بالنسبة للملاحة الجوية العالمية نتيجة صفاء جوه وخلوه من الغيوم في معظم شهور العام.

ياترى لو أن عالما بهذا الحجم، وله عقيدة التوحيد بالله ويؤدي الفرائض الخمسة التي تمثل اركان الاسلام. لو ان هذا العالم توحد حقيقة، وتمسك باخوة الاسلام والاعتصام بحبل الله الا يصبح اكبر قوة لها وزنها بين امم الارض القوية؟ الا تكون الصهيونية في هذه الحالة تخشى باسه مرغمة وتسرع الى الاعتراف بالحق لاهله، وتمسك عن عدوانها على شعب فلسطين ومقدسات المسلمين في القدس الشريف؟

محمد الخضر الريسوني

مدن إسلامية

طهران عاصمة إيران علقت آمالا كبيرة على نتائج القمة الإسلامية

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن
سورة محمد (ص)

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها : سورة محمد (ص) هي السورة السابعة و الاربعون في الترتيب بالمصحف ، اما ترتيبها في النزول فالخامسة و التسعون، نزلت بعد سورة الحديد بالمدينة المنورة، وعدد آياتها 38 آية، وعدد الفاظها 542 لفظة، وهي من السور التي تتعدد أسماؤها، فلها اسم آخر هو «سورة القتال» بالنظر إلى موضوعها الاساسي وهو قتال الاعداء ، بجانب اعتنائها بالتشريع والاحكام كسائر السور المدنية، وقد سميت هذه السورة باسم النبي محمد (ص) لان فيها ذكر اسمه الشريف في الآية الثانية منها في قوله عز وجل (والذين ءامنوا وعملوا الصالحات وءامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم و أصلح بالهم) جاءت هذه الآية لبيان حقيقة الايمان، بعدما بين سبحانه في الآية التي قبلها بيان حقيقة الكفر، وبضدها تتميز الاشياء كما قيل قال الله عز وجل (بسم الله الرحمان الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم).

وموضوع السورة كما قلنا الجهاد في سبيل الله وقتال اعداء الله لاعلاء كلمة الله، كما تبين حكم الأسرى بالمن عليهم و إطلاق سراحهم أو أخذ الفدية منهم مالا أو استبدالهم بأسارى من المسلمين وذلك ما يشير إليه قوله تعالى (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإمامنا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لا نتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض) الآية. وقد وعد الله المؤمنين بنصرهم على اعدائهم وتثبيت اقدامهم في المعركة إن هم نصروا دينه وأعزوا شرعه. قال الله عز وجل (يا أيها الذين ءامنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم و الذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم).

«وتنتقل السورة للحديث عن المكذبين وبيان عاقبتهم الوخيمة، وفيها إنذار وإعذار لاهل مكة حيث يرون الآيات فلا يعتبرون، ويشاهدون مصارع من سبقهم من الامم الباغية، كيف دمر الله عليهم كلما حولهم لما تمادوا في الطغيان والعناد والتكذيب لرسل الله» وهو ما يشير إليه قوله تعالى (أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ذلك بأن الله مولى الذين ءامنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) صدق الله العظيم.

«وتوازن السورة بين المؤمنين و الكافرين في أهدافهم وأغراضهم وحالهم ومالهم ، فالمؤمنون يعبدون الله، وهدفهم رضوان الله ليفوزوا بالجوار الكريم في جنات النعيم ولذلك أنالهم الله ما يبتغون، والكافرون على النقيض يجرون وراء الاهواء و الشهوات كالبهائم السارحة التي لا تفقه معنى للحياة إلا أن تملأ بطونها و تنال شهواتها البهيمية، ولذلك كان مالهم في دركات الجحيم لانهم لم يكرموا أنفسهم بل أهانوها فاستحقوا الذل و الهوان» وهو ما أشار إليه قوله تعالى : (إن الله يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار، والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم) إلى آخرالآيات التي تبين الفرق الكبير بين ما عليه أهل الجنة وما هم فيه من نعيم وما عليه أهل النار وما هم فيه من جحيم، قال الله عز وجل : «مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير ءاسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى، ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم تمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم».

وبما أن ملة الكفر واحدة كما يقال، فقد تكلم الله في هذه السورة عن اليهود و المنافقين الذين كان على رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول، رأس النفاق، وقد كان كل من اليهود و المنافقين يعيشون في المدينة بجوار المسلمين فكانوا خطرا على الاسلام و المسلمين ويتربصون بالرسول و أصحابه الدوائر، فكانوا يخافون القتال ويكرهونه لعدم إيمانهم بجدوى الجهاد في سبيل الله، ولا يتدبرون القرآن وكان على قلوبهم أقفال أوصدتها فصدتها عن التدبر في كتاب الله فحقت عليهم اللعنة وأصابهم الصمم في آذانهم و العمى في أبصارهم بالرغم من سلامة هاتين الحاستين عندهم، (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) قال الله عز وجل : (ويقول الذين ءامنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت) إلى قوله (أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها) وتختم السورة بالدعوة إلى البذل و التضحية لاعلاء كلمة الله وتعقب على ذلك بالانذار والوعيد لمن يبخل،عن بذل ماله شحا وبخلا ، قال الله عز وجل :(ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم).